فقط لتنبيه ايا منها على ملة ابايه الضالين قال الغزالي النظر الى من خفف
عليه واعتبر به فكيف من شدد ومهما تشككت فيها في شدة عذاب النار
فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات
تخفف عن الكافر قال البيهقي ولمن ذهب لمقابلته ان يقول خبر ابي طالب
خاص والتخفيف عنه بما صنع الى النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه
وثوابا له في نفسه لا لابي طالب فان حسناته احبطت بكونه كافرا م عن
النعمان بن بشير الانصاري لكن رواية مسلم من حديث النعمان ان اهون
وانما قال اهون في حديث ابن عباس الاتي فهذا انما لم يجرد المولف فيه التخريج
اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو
منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه هذا وما قبله يوذن بموته على
كفره وهو الحق وبزعم بعض الناس انه اسلم قال الزمخشري يا سبحان الله
اكان ابو طالب اخمل اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى
اسلامه انتهى واما ما رواه تمام في فوايده من حديث ابن عمر اذا كان يوم
القيمة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية فما وله المحب الطبري
في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم قال ابن حجر ووقفت
على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة
على اسلام ابي طالب ولا يثبت منها شي وروى ابو داود والنسائي وابن
خزيمة عن علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ
الضال قد مات قال اذهب فواره قال انه مات مشركا قال اذهب
فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر قد ينفعه عمل
الصالح في الاخرة قال ابن حجر انه مخالف للقران قال تعالى وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب باحتمال ان هذا من خصايص
المصطفى صلى الله عليه وسلم وبان منع التخفيف انما يتعلق بذنب
الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث وما اشبهه
وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب حم م عن ابن عباس وفي الباب ابو
سعيد وجابر وغيرهما •
اهون الربا كالذي ينكح امه اي يطا امه في عظم الجرم وفظاعة
الاثم وان اربى الربا اشده واعظمه استطالة المرء في عرض اخيه في الاسلام (اربى)
اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكره بما يوذيه او يكرهه
ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابي هريرة
اوتروا من الوتر بفتح واوه وتكسر والفتح لغة اهل الحجاز الفرد اي صلوا
صلاة الوتر قبل ان تصبحوا اي تدخلوا في الصباح يعني في ابتداء ساعة
من الليل فيما بين صلاة العشاء والفجر ولا يختص بوقت من الليل اذا طلع

الفجر

الفجر خرج وقته ونبه بما الى ان تاخيره افضل لمن وثق بالتيقظ حم ت •
عن ابي سعيد قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم واستدركه في قوم
(عن الوتر فذكره صح)
اوتيت بالبنا للمجهول مفاتيح وفي رواية مفاتح كل شي الا الخمس المذكورة
في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية بكمالها ومنه اخذ انه
ينبغي للمفتي والعالم اذا سئل عما لم يعلمه ان يقول لا اعلم ولا ينقصه
ذلك باعوايه ورعه وتقواه ووفور علمه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه
وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم طب عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما •
اوتي موسى الالواح واوتيت السبع المثاني اي السور التي تقصر عن المبين
وتزيد على المفصل كان المبين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ابو سعيد
النقاش بفتح النون وشد القاف وبعد الالف شين معجمة نسبة لمن
ينقش السقوف وغيرها البغدادي في حديثه ما كبير في فوايد العراقيين
اي في جزء الحديث الذي جمعه في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه •
اوثق عرى الايمان اي اقواها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي في الاصل
ما يعلق به من دلو وكوز فاستعير لما يتمسك به من امر الدين ويتعلق
به من شعب الايمان قال الحرالي العروة ما يشد به العباة ونحوها
يتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفصم بعضه من بعض الا بفصم
طرفه فاذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري هذا
تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى
يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به
الموالاة اي التحابب والمعاونة في الله اي فيما يرضاه • والمعاداة في الله
اي فيما يغضبه ويكرهه والحب في الله والبغض في الله عز وجل
قال مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان
حتى تكون كذلك انتهى ومن البغض في الله بغض كثير ممن ينسب نفسه
للعلم في زمننا لما اشرق عليهم من ظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير
فيتعين على من سلم قلبه من المرض ان يبغضهم في الله لما هم عليه
من التكبر والغلظة والاذى للناس قال الشافعي عاشر الكرام تعش
كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللوم ومن ثم قيل لمخالطة الاشرار
خطر وما لغنى في الغرر كراكب بحر ان سلم من التلف لم يسلم قلبه
من الحذر طب عن ابن عباس وفي الباب عن البراء ايضا كما خرجه الطيالسي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون اي عرى الايمان اوثق
قلنا الصلوة قال الصلوة حسنة وليست بذلك قلنا الصيام فقال
مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره •

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)